BAİD
Balıkesir İlahiyat Dergisi - Balıkesir Theology Journal

Araştırma Makalesi / Research Article
Geliş Tarihi / Date Received: 26.11.2023
Kabul Tarihi / Date Accepted: 28.12.2023

KUR'AN'DA CİHAT AYETLERİNİN ESKİ VE YENİ YORUMLARI (ELEŞTİREL BİR ÇÖZÜMLEME ÇALIŞMASI)

Mahmud Cüneyt[**] **İbrahim Hakkı İmamoğlu** [***]

Öz

Allah tarafından, insanlara yapılan zulüm ile baskıyı önlemek için meşru kılınan cihâd, hayatı siyasi, sosyal ve ekonomik bütün yönleriyle kapsamaktadır. Bazı çağdaş âlimler cihâd ile alakalı olarak batılı oryantalistlerin görüşleri doğrultusunda hareket etmiş, bu da Müslüman âlimlerin ikiye bölünmesine neden olmuştur. Bu âlimlerin bir kısmı cihâd kavramının içeriğini boşaltıp modern uluslararası kanunlarla uyumsuz olduğunu iddia ederek cihâda karşı bir tavır sergilerken diğer âlimler bu fikirleri, genellikle sınırlı bir kesim tarafından kabul edilen kişisel veya kolektif amaçlara ulaşmak için bir araç olarak kullanmaya çalışmıştır. İçinde bulunulan durumda çağdaş düşünürlerin sunduğu yeni fikirlerin gözden geçirilerek içeriklerinin daha geniş bir şekilde değerlendirilmesi, tefsir âlimlerinin görüşleriyle kıyaslanması zaruri bir hal almıştır. Cihâd hakkındaki yanlış düşüncelerin düzeltilmesi ise ancak tüm İslam âlim ve tefsircilerin bir araya geldiği ilmi toplantılar vasıtasıyla mümkündür.

Bu çalışmada, klasik ve modern tefsirlerde yer alan cihâd kavramı, türleri, uygulamaları ve cihâdla alakalı şüphelerin ele alınıp karşılaştırmalı bir analizle ortaya konulması amaçlanmıştır. Çalışma kapsamında klasik ve modern tefsircilerin cihâd anlayışları ve Müslümanların hayatlarındaki yansımaları incelenmiştir. Kavramsal çerçevenin daha iyi anlaşılması için çalışmada cihâdın dilde ve İslâm hukukundaki tanımı, meşruiyeti ve hikmeti, klasik ve modern tefsirlerde cihâd kavramı, cihâdın türleri ve modern dönem kullanımları, cihâdla ilgili eski-yeni şüpheler ve bu şüphelere verilen cevaplar şeklinde başlıklandırma yapılmıştır. Cihâd kavramının yanlış yorumlanmasından kaynaklan İslam'a ve Müslümanlara karşı ortaya çıkan şüpheci ve suçlamacı düşüncelere cevap vermeyi hedefleyen çalışmada sorunun çözümü için ağırlıklı olarak analitik tanımlama ve karşılaştırmalı analiz yöntemleri kullanılmıştır.

Anahtar Kelimeler: Tefsir, cihat, eski müfessirler, çağdaş müfessirler, analitik çalışma.

[**] Dr., Kafkas Üniversitesi İlahiyat Fakültesi.
e-mail: mahmudaljunied210@gmail.com, **ORCID**: orcid.org/0000-0001-8941-707X

[***] Doç. Dr., Karabük Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Tefsir Bilim Dalı.
e-mail: ibrahim05276@gmail.com, **ORCID**: https://orcid.org/0000-0003-2735-6974
Atıf/Citation: Cüneyt, Mahmud – İmamoğlu, İbrahim Hakkı. "Kur'an'da Cihat Ayetlerinin Eski ve Yeni Yorumları (Eleştirel Bir Çözümleme Çalışması)". *BAİD 18* (Aralık 2023), 185-208.

OLD AND NEW INTERPRETATIONS OF JIHAD VERSES IN THE QURAN

Abstract
The concept of Jihad, legitimized by Allah to prevent oppression and tyranny against humans, encompasses life in its political, social, and economic aspects. Some contemporary scholars, influenced by Western Orientalist views on Jihad, have caused a division among Muslim scholars. While some scholars have taken a stance against Jihad, claiming that it is incompatible with modern international laws, others have attempted to use these ideas as a tool to achieve personal or collective goals accepted by a limited segment of society. In the current situation, it has become essential to review the new ideas presented by contemporary thinkers regarding Jihad, comparing them with the views of interpretive scholars.
In this study, the concept of Jihad, its types, applications, and related doubts in classical and modern interpretations are addressed through a comparative analysis. The understanding of Jihad by classical and modern interpreters and its reflections in the lives of Muslims are examined. The study is organized into sections such as the definition, legitimacy, and wisdom of Jihad in language and Islamic law, the concept of Jihad in classical and modern interpretations, types of Jihad and their modern uses, old and new doubts about Jihad, and responses to these doubts. The aim of the study is to respond to misconceptions about the concept of Jihad that lead to skeptical and accusatory thoughts against Islam and Muslims, using analytical and comparative analysis methods.
Keywords: Tafsir, jihad, old commentators, modern commentators, analiytical study.

الجهاد بين تفاسير القدامى والمحدثين

دراسة تحليلية مقارنة التوظيفات والشبهات *

الملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان مفهوم الجهاد بين تفاسير القدامى والمحدثين، التوظيفات والشبهات، دراسة تحليلية مقارنة، وذلك من خلال استقراء معاني الجهاد عند القدامى والمحدثين من المفسرين، والوقوف على تلك المعاني وإسقاطها على واقع المسلمين، وقد تناولت لتوضيح وبيان الإطار المفاهيمي للدراسة تعريف الجهاد لغة وشرعاً، ومشروعيته والحكمة منه، وكذلك تناولت مفهوم الجهاد بين تفاسير القدامى والمحدثين، وبينت أنواع الجهاد والتوظيفات المعاصرة له، وتطرقت إلى الشبهات التي أثيرت حول الجهاد قديماً وحديثاً، والردود عليها، وذلك حلاً لإشكالية الدراسة التي تتمثل في انتشار الأفكار الجهادية التي تعتمد في أكثرها على اجتهادات خاطئة، أدت إلى إحداث نظرة تحمل في طياتها الشك والاتهام للإسلام والمسلمين، والمنهج الذي اتبعته في هذه المقالة منهج وصفي استقرائي، ومنهج وصفي تحليلي، حيث أن هذه الدراسة سدت الفجوة البحثية المتمثلة في ظهور مفاهيم جديدة للجهاد لم تكن في سابقها من التفاسير، منها ما هو منطقي تلقته الأمة بالقبول، ومنها ما مخالف لجمهور المفسرين ومخالف للضوابط الشرعية التي أثبتها الفقهاء والمفسرون في أمهات الكتب المعتمدة، وقد توصلت إلى عدة استنتاجات تفيد بأن الله تعالى شرع الجهاد رحمة بالناس جميعاً، وعلى مختلف أديانهم، وذلك من أجل أن يخلص البشرية من الظلم والطغيان. إن المفهوم العام للجهاد يشتمل على جميع مناحي الحياة، وعلى جميع الأصعدة السياسي والإجتماعي والإقتصادي والفكري، وكل واحد من هذه الأصعدة يحمل في طياته صراعاً داخلياً، يحتاج إلى نوع معين من الجهاد، مع التأكيد على أن هناك ثلة من العلماء والمفكرين المعاصرين المتأثرين بالإستشراق عملوا إلى تفريغ الجهاد من مضمونه، وتعطيله بحجة أنه لا يتوافق والقوانين الدولية الحديثة، وانخدعوا بآراء المستشرقين وتماشوا معهم، لينتج عن ذلك غزواً فكرياً تسبب في انقسام علماء المسلمين إلى طائفتين، كل منهما تخطئ الأخرى، وفي الحقيقة إن الأفكار الجديدة التي جاء بها المفكرون تحتاج في معظمها إلى إعادة النظر، والتوسع في مضامينها وقياسها على أقوال العلماء والمفسرين، ومن ثم توضيح إلى أي مدى تناسب حال ومصلحة المسلمين، وهذا يتطلب من علماء المسلمين توحيد الجهود في

* هذه المقالة مقتبسة من رسالة الدكتوراه المقدمة لنيل درجة الدكتوراه في جامعة كارابوك، تركيا، تحت إشراف الأستاذ الدكتور إبراهيم حقي إمام أوغلوا، في عام 1445هـ، والموافق 2023م.

عقد المؤتمرات والأندية العلمية التي تجمع أقطاب الفقهاء والمفسرين المتواجدين في كافة البلاد الإسلامية، وذلك لتحديد الضوابط الشرعية للجهاد، بحيث ينقطع الطريق أمام بعض المفكرين المعاصرين المتأثرين بالإستشراق الذي أطلقوا في الآونة الأخيرة تصورات خاطئة للجهاد.

الكلمات المفتاحية: تفسير، جهاد، مفسرون قدامى، مفسرون محدثون، دراسة تحليلية.

مدخل

لم يعرف التاريخ مسألة من مسائل الدين دار حولها الكثير من الاختلاف كمسألة الجهاد، وبسبب هذا كان لا بد من العمل على توضيح المراد الحقيقي للجهاد وفق الضوابط الشرعية التي نقلها إلينا سلف الأمة، الجهاد الذي يمهد الطريق أمام الدعوة الإسلامية ويحميها، لا ذلك الجهاد الذي يمهد الطريق أمام إراقة الدماء بغير حق، وفق ضوابط مبنية على المصالح والعصبية.

ولعل التغيرات الدولية والحروب التي حصلت في العصر الحديث ضد المسلمين، فتحت المجال أمام أعداء الأمة لأن يقوموا بتكليف مجموعات تحسب على الدين من أجل تشويه صورة الإسلام عند أعدائه، وفي بعض الأحيان عند المسلمين أنفسهم، بحجة أن الجهاد لا يتوافق والمواثيق الدولية، لتقوم تلك المجموعات بقصد أو بغير قصد بالدعوة إلى التغيير الجذري لأحكام الجهاد، فظهرت على الساحة حركات إسلامية مدعومة من مفكرين إسلاميين، البعض منهم ينادي بالجهاد، والبعض الآخر ينادي بإسقاطه.

تمهيد

مفهوم الجهاد في بعض تفاسير القدامى والمحدثين - مشروعيته وعلة الجهاد وضوابطها والحكمة منه

منذ بداية الدعوة الإسلامية كانت مفاهيم الجهاد متفاوتة، وذلك تبعاً لحال المسلمين ومكان تواجدهم، وتتبعاً لمفاهيم الجهاد منذ ذلك الوقت نجد أن الجهاد كان محفوفاً بعدة عوامل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى قوة المسلمين وضعفهم، والحوادث التاريخية التي أشارت إلى مصطلح الجهاد لم ينتج عنها مفهوم علمي واضح للجهاد، وهذا ما يسمى بواجب الوقت.

والحقيقة لا يمكن اعتبار مفهوم الجهاد مفهوماً ثابتاً، وذلك لأنه يخضع لمتغيرات متتابعة تتبع بصورة مباشرة لحال المسلمين ومكانهم، وهذا الأمر هو الذي يستدعي إلى تمحيص في التاريخ الإسلامي لمعرفة أسباب وأساليب الجهاد في تاريخ الأمة الإسلامية، وهذا ما لم يتم إنجازه بطريقة علمية واضحة.

تعريف الجهاد لغةً وشرعاً

ورد في كتب اللغة تعاريف كثيرة للجهاد، نذكر في هذا الموضع أهمها، ولكن قبل ذكر التعاريف لا بد من التنويه إلى أن جلَّ اللغويين أطلقوا مفهوم الجهاد على محاربة الأعداء، في اشارة منهم إلى توافقهم مع المعنى الشرعي للجهاد.

الجهاد لغةً: يطلق الجهاد بالمعنى اللغوي على عدة معانٍ، منها: ما عرفه ابن منظور بقوله: "محاربة الأعداء، وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل" [1].

[1] محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، (بيروت : دار صابر، ط 3، 1404 ه)، 135/3.

وجاء عند الفيومي في المصباح المنير عن الجهاد: "وجاهد في سبيل الله ... بذلَ وُسعَه وطاقته في طلبه ليبلغ مجهوده ويصل إلى نهايته " [2].

وجاء مفهوم الجهد في المعجم الوسيط بمعنى: "المشقة والنهاية والغاية والوسع والطاقة" [3].

الجهاد شرعاً: عرف الإمام ابن حجر رحمه الله تعالى الجهاد بأنه: "بذل الجهد في قتال الكفار" [4]، وعرفه الكاساني بقوله: "بذل الوسع والطاقة بالقتال في سبيل الله تعالى بالنفس والمال واللسان" [5]، وعرفه ابن عابدين في رد المختار بقوله: "الدعاء إلى الدين الحق، وقتال من لم يقبله" [6]، حيث اعتبر ابن عابدين الدعوة إلى الدين من الجهاد في سبيل الله تعالى، وهذا المعنى الذي كان متعارفاً عليه في بداية الدعوة الإسلامية في مكة المكرمة.

وجاء تعريف الجهاد في المختصر الفقهي لابن عرفة رحمه الله تعالى، بقوله: "قتال مسلم كافراً غير ذي عهد، لإعلاء كلمة الله" [7]، وربما كان هذا التعريف الذي جاء به ابن عرفة هو الأقرب للصواب، وهو الجامع لكل مقاصد الاسلام من الجهاد في سبيل لاشتماله على جميع شروط الجهاد الصحيح.

مشروعية الجهاد من الكتاب والسنة[8]

مشروعية الجهاد من القرآن الكريم

بسبب تعذر ذكر كل الآيات المتعلقة بالجهاد نكتفي بذكر البعض منها، وذلك بما يتناسب والموضوعات الواردة في هذا البحث.

أولاً: الآيات الدالة على فرضية الجهاد

فقد جاءت آيات تدل على فرضية الجهاد بصيغ متعددة، منها ما كان بصيغة الماضي، وذلك في قول الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: 216]، يقول الإمام القنوجي في تفسيره للآية: "أي فرض القتال" [9]، ومعلوم أن المفسرين قالوا أن كُتب عليكم القتال، أي: فُرض عليكم القتال.

ثانياً: الآيات التي أمرت بالجهاد وحذرت من الاعتداء

وردت في القرآن الكريم آيات تأمر بالجهاد في سبيل الله تعالى، وفي نفس الوقت تحذر من الاعتداء، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ﴾ [البقرة: 190]، يقول الإمام

---

[2] أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت، المكتبة العلمية)، 112/1.

[3] إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة العربية، (دار الدعوة)، 142/1.

[4] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي، (بيروت : دار المعرفة، 1379هـ)، 3/6.

[5] علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1406 هـ، 1986م)، 97/7.

[6] ابن عابدين الدمشقي الحنفي، رد المحتار على الدر المختار، (بيروت، دار الفكر، ط 2، 1992م)، 121/4.

[7] محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي، المختصر الفقهي، تحقيق حافظ عبدالرحمن محمد خير، (مؤسسة خلف أحمد الخبتور، ط 1، 2014 م)، 5/3.

[8] Alparslan Kartal, "Adadolu Tasavvufunun İki Temsilcisi Harakânî ve Mevlâna'da Sünnet Düşüncesi", *Anadoluda Peygamber Varisi İki Büyük Sûfi: Ebu'l-Hasan Harakânî ve Mevlâna* içinde, ed. Alparslan Kartal, (Ankara: Sonçağ Yayınları, 2018), 100.

[9] أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، نيل المرام في تفسير آيات الأحكام، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد المزيدي، (دار الكتب العلمية، 2003 م)، 64.

النحاس: " أي ولا تقاتلوا من عاهدتم وعاقدتم" [10]، حيث أن الله تعالى فرض عليهم الجهاد لمن قاتلهم وحاربهم ووقف في وجه دعوتهم، وأمرهم أن لا يعتدوا على المعاهدين من الكفار والمشركين، ولا يظلموا المستضعفين من الشيوخ والأطفال والنساء.

ثالثاً: الآيات التي تنفر وتحذر من ترك الجهاد

فقد وردت في القرآن الكريم آيات تحذر من ترك الجهاد، وتبين أن التقاعس عنه يعرض المسلم لغضب الله، قال تعالى: ﴿إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾ [التوبة: 39]، فقد توعد الله تعالى في هذه الآية الذين يتخلفون عن الجهاد بأنه سيصيبهم عقابه بسبب ارتكابهم الإثم والخطيئة.

مشروعية الجهاد من السنة

وبعد الحديث عن مشروعية الجهاد من القرآن الكريم، فإن الحديث الآن يتناول الأدلة على مشروعية الجهاد في سبيل الله تعالى من أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام، فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ... فإن فعلوا، عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله" [11]، ففي الحديث دلالة على أن الغاية من تشريع القتال إنما هو للدفاع عن البلاد الإسلامية، والعمل على نشر الدعوة إلى الإسلام وحمايتها ممن يمنعون نشرها والعمل بها، فالجهاد يعصم البلاد من الفتن، ويسد باب اعتداء المعتدين من خلال محاربة الشرك والكفر.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "انتدب الله لمن خرج في سبيله، لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة، أو أدخله الجنة" [12]، ففي الحديث وعد من الله تعالى للمجاهد بأن ثمرة جهاده دخول الجنة، وظاهر الحديث يفيد أن المجاهد المخلص يدخل الجنة بغير حساب، والله تعالى أعلم.

علة الجهاد وضوابطها والحكمة من مشروعية الجهاد

إن الجهاد الذي أراده الله تعالى يكون لأجل أن يُعبد الله وحده، وأن يكون سبباً في منع حدوث الفتن، ولأجل حماية الناس من ظلم الطغاة وأصحاب البغي، يقول سليمان بن مقاتل رحمه الله تعالى في تفسيره: "لولا دفع اللَّه المشركين بالمسلمين لغلب المشركون عَلَى الأرض، فقتلوا المسلمين وخربوا المساجد والبيع والكنائس والصوامع" [13]، ودفع الله المشركين بالمسلمين، أي من خلال الجهاد في سبيل الله.

المبحث الأول: مفهوم الجهاد عند تفاسير القدامى

لم يختلف المفسرون القدامى في تحديد مفهوم الجهاد، وذلك لأن مصطلح الجهاد بمفهومه السائد في القديم لم يخضع لتحولات جوهرية تغير من ماهيته، وهو ما يعبر عنه بجهاد الكفار بغية دعوتهم إلى

---

[10] أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، معاني القرآن، تحقيق محمد علي الصابوني، (مكة المكرمة : جامعة أم القرى، ط 1، 1409)، 105/1.

[11] أخرجه الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت : دار إحياء التراث العربي)، 53/1، حديث رقم : 36.

[12] أخرجه محمد بن اسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، باب : الجهاد من الإيمان، تحقيق محمد بن زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، ط 1، 1422هـ)، 40/1، حديث رقم : 36.

[13] أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، تفسير سليمان بن مقاتل، تحقيق : عبدالله محمود شحاتة، (بيروت : دار إحياء التراث، ط 1، 1423 هـ)، 211/1.

الإسلام وتبليغهم الدعوة، ولذا فإنه في بعض الأحيان نطلق على الجهاد بالجهاد الدعوي الذي ابتدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في بداية بعثته في مكة.

لذلك فإن من الأهمية بمكان التعرف على مفهوم الجهاد عند القدامى ومقارنته بما عليه في العصر الحديث، بعيداً عما استغله بعض الغربيين من الكتَّاب والباحثين في وصفهم الجهاد بأنه إرهاب وعدوان، إذ إن مصطلح الجهاد بالغ الأهمية والحساسية، لأنه تقوم عليه علاقات دولية مباشرة بين الأمم وتتصل به اتصالاً وثيقاً بالحرية الدينية عند الناس، والدليل على ذلك الواقع الذي يعيشه المسلمون بالنسبة للجهاد، والعمل الوثيق والمتتابع من قبل الدول غير الإسلامية على جعل الدين الإسلامي الدين الذي يغذي الإرهاب ويدعوا إلى القتل.

المطلب الأول: مفهوم الجهاد عند المفسرين القدامى، بالرأي والمأثور

يكاد يتفق جُلّ المفسرين القدامى الذين لم يخرجوا في تفاسيرهم عن المأثور بأن الجهاد إذا أطلق ولم يقيَّد بقرينة فإن المقصود به عند ذلك: الجهاد القتالي: أي قتال الكفار والمشركين في سبيل الدعوة إلى الإسلام، وأما إذا قيد بقرينة تصرفه إلى معنى آخر، عندها لا يمكن حمله على معنى القتال، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: 78]، يقول الإمام السمرقندي: "يعني اعملوا لله عز وجل حق عمله" [14]، فالآية جعلت من الأعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد إلى خالقه ومولاه من الجهاد في سبيله.

والمتأمل في الفترة الأولى للإسلام يجد أن الرسالة المحمدية ركزت على جهاد نشر الدعوة الدينية في مجتمع طغت عليه الوثنية الشركية المتمثلة في عبادة الأوثان والأصنام، ولذلك فإن معنى الجهاد في تلك الفترة لم يؤخذ على إطلاقه، وإنما انصب كلياً على معنى إقناع المخاطب بالحجة والدليل، والدعوة إلى الإسلام، بعيداً كل البعد عن القتال وحمل السلاح، وهذا المعنى ظهر في مكة المكرمة في بدايات الدعوة إلى الاسلام، متجلية بأفعاله صلى الله عليه وسلم، يقول تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: 52]، أورد الإمام الطبري في قوله تعالى وجاهدهم به، أي: "بالقرآن" [15]، ونجد أن ابن عباس رضي الله عنه مع قلة من المفسرين قد فسروا قوله تعالى: جِهَادًا كَبِيرًا، باستخدام القوة في دعوته للإسلام إن لم يستجيبوا لنداء القرآن الكريم، فقال: "وَجَاهِدْهُم بِهِ" بالقرآن "، " جِهَادًا كَبِيراً " بالسيف " [16].

فابن عباس رضي الله عنه من خلال تفسيره لهذه الآية رأى أن الجهاد الكبير هو القتال بالسيف، وأن الكفار والمشركين إن لم يقبلوا الدخول بالإسلام من خلال الحجج والبراهين يتوجب على المسلمين قتالهم، وهذا المعنى الذي جاء به ابن عباس رضي الله عنه لم يقل به جلّ المفسرين القدامى، سواء من كان في عصره، أو الذين خلفوه من المفسرين، حيث إنهم اعتبروا الجهاد الكبير في الآية إنما هو جهاد الدعوة إلى الإسلام بالحجج والبراهين.

وأما الجهاد بعد هجرة النبي عليه الصلاة والسلام، فإنه أخذ منحىً آخر، بحيث لا يمكن القول إنه تحول إلى معنى ومفهوم آخر، لأن الجهاد بالمعنى الدعوي لم يزل قائماً وسيبقى إلى يوم القيامة، ولكن

---

14 السمرقندي، بحر العلوم، 472/2.

15 انظر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق : أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، ط1 2000 م)، 281/19، وانظر: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم، تحقيق محمود مطرجي، (بيروت : دار الفكر)، 541/2، وانظر : أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور، (بيروت : دار إحياء التراث العربي، ط1 2002م)، 140/7.

16 عبدالله بن عباس رضي الله عنه، تنوير المقباس في تفسير ابن عباس، جمع : مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادي، (بيروت : دار الكتب العلمية)، 304.

يمكن القول: إنه أضيف إلى الجهاد تشريعات ومعانٍ أخرى، منها الجهاد القتالي الذي شرعه الله تعالى كي يدافع المسلمون عن حقوقهم، ورد الظالمين من أعدائهم.

المطلب الثاني: مفاهيم أخرى للجهاد عند المفسرين القدامى

ما من شيء وإلا ويحتاج إلى جهاد، ويتمثل ذلك الجهاد في أن تبذل النفس الإنسانية طاقتها وجهدها، فإن كان هناك حاجة لجهاد اللسان فلا بد من بذله، وإن كان بجهاد الطاعة فبه، وإن كان بجهاد الدعوة إلى دين الله تعالى فبه، وإن كان بجهاد المصابرة على المحن والإبتلاءات فهو كذلك.

أولاً: جهاد النفس

لا شك أن المسلم إذا استطاع أن يتغلب على شهوات نفسه، وألا ينصاع إلى أمانيّها فهذا من أنواع الجهاد التي يخوضها ويسعى للفوز بها في حياته العملية، خصوصاً أن النفس غالباً ما تدعو صاحبها إلى ارتكاب المعاصي ومخالفة أوامر الشرع، يقول تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: 53]، يقول الإمام الطبري رحمه الله تعالى: "إن النفوسَ نفوسَ العباد، تأمرهم بما تهواه" [17]، ومن المعلوم أن جهاد الانسان لنفسه[18] يتمحور حول الوصول إلى غاية عظيمة تتمثل في مرضاة الله تعالى، فاستبدال زخارف الدنيا وشهواتها بما عند الله تعالى من الثواب والأجر العظيم لأكبر برهان على علو مكانة هذا المعنى من الجهاد.

والخلاصة إن مجاهدة النفس تأتي بالدرجة الأولى، أي قبل الجهاد في ساحات القتال، وليس القصد أن جهاد النفس أفضل من الجهاد في سبيل الله تعالى، وإنما القصد يتجه إلى أن من نتائج جهاد النفس الثبات في أرض المعركة، فإذا كانت المقدمات صحيحة فلا يمكن إلا أن تكون النتائج صحيحة، والعكس صحيح.

ثانياً: جهاد الشيطان

وبعد الكلام عن جهاد المسلم لنفسه، وأن جهاد النفس إنما هو بوابة تمهد للمسلم الطريق لأن يدخل من خلاله إلى الجهاد القتالي في سبيل الله تعالى.

فلا بد من ذكر عدو ذكره الله تعالى في القرآن في العديد من الآيات، وربما هو أشد خطراً على المسلم، ألا وهو الشيطان ووساوسه، قال الله تعالى في حقه: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [فاطر: 6]، يقول السلمي رحمه الله تعالى في تفسيره للآية: "بما نصركم عليه واحذروا أن يغلبكم" [19].

ولا يخفى على أحد أن الشيطان وأتباعه يسعون جاهدين لغواية المسلم، وبأي وسيلة كانت، هذا ما أخبر الله تعالى به عباده، وهذه حقيقة لا يمكن أن ينكرها من كان صاحب بصيرة، فأحوال غالب المسلمين في تعاملاتهم وفي بيعهم وشرائهم، وفي أسواقهم ومنتدياتهم، وفي مجالسهم وسهراتهم، وحتى في بيوتهم منقادون لشياطين الجن وأعوانهم من شياطين الأنس، وأما القلة القليلة التي

---

[17] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، 142/16.

[18] Birol Yıldırım, *Kesret Çarşısında Bir Hikmet Dükkanı Köstendilli Süleyman Şeyhi Efendi Hayatı, Eserleri ve Tasavvufi Görüşleri*, (İstanbul: Büyüyen Ay Yay., 2019), 311; Yıldırım, *Alvarlı Muhammed Lutfi Hayatı ve Hulasatu'l-Hakayik Adlı Eserindeki Ahlaki Unsurlar,* 2. Baskı, (Erzurum: Ertual Akademi Yayıncılık, 2016), 40; Qasem, Rafeq Hamood Najı, Yıldırım, Birol, *Kesret Çarşısında Bir Hikmet Dükkanı Köstendilli Süleyman Şeyhi Efendi Hayatı, Eserleri ve Tasavvufi Görüşleri*, (İstanbul: Büyüyen Ay Yay., 2019), 101-102; İsa Çelik, Birol Yıldırım, "Az Tanınmış Bir Çeçen Lider: Kunta Hacı ve Onun Barışcıl Zikirizm Hareketi", *Atatürk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi* 23/2 (Haziran 2019), 691.

[19] السلمي، عبدالرحمن السلمي، تفسير السلمي وهو حقائق التفسير، 158/2.

انصاعت بأقوالها وأفعالها وأحوالها لأوامر الله تعالى، هي الفئة التي تسعى جاهدة وبكل السبل أن تندرج تحت قول الله تعالى: ﴿فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [المائدة: 56]، وهذه الفئة تعلم يقيناً أن الخسران والهزيمة لأولئك الذين حادوا عن الصراط المستقيم، واتبعوا سبيل الشيطان.

ثالثاً: الجهاد ضد المثبطين

هذا المعنى الجديد من معاني الجهاد مهم جداً لمسيرة الجهاد في سبيل الله تعالى، وهو ألا يلتفت المسلم المجاهد للمتقاعسين والمثبطين الذين ينشرون اليأس بين الناس، وقد كثر من مثل هؤلاء في الزمن الحالي، حيث إنهم يتفيقهون بتأويل النصوص على الشكل الذي يخدم تثبيطهم للأمة الإسلامية عن الجهاد وعن السير في طريقه، والله تعالى بين خطرهم ونفاقهم وكذبهم بقوله: ﴿لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالاً وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ﴾ [التوبة: 47]، يقول ابن عطية الأندلسي في تفسيره لهذه الآية: "خبر بأنهم لو خرجوا لكان خروجهم مضرة " [20]، في الآية دلالة على أن خروج هؤلاء مع المجاهدين لا يزيدهم قوة ولا شدة، بل يزيدهم شراً وفساداً يؤدي إلى ضعفهم وذهاب النصر من أيديهم.

وقد أوضح الله سبحانه وتعالى أن هؤلاء المتخلفين أظهروا أنفسهم أنهم يريدون الخروج مع المسلمين جهاداً في سبيل الله، إلا أن بعض الأعذار منعتهم من الخروج وكانت سبباً في بقائهم في المدينة المنورة، فبين الله تعالى كذبهم، وبين أن تلك الأعذار التي اعتذروا بها ما هي إلا أعذار واهية وباطلة، وأنهم بالأصل لم يستعدوا ولم يسعوا في أسباب الخروج لكذبهم ونفاقهم، وقد وصف الله تعالى حالهم بقوله: ﴿ وَلَوْ أَرَادُواْ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً ﴾ [التوبة: 46]، والمعنى: ولو أراد هؤلاء الذين استأذنوك في التخلف الخروج معك، لكنهم ما قاموا بأي شيء من هذا، فعلم أنهم ما أرادوا الخروج أبداً.

فقلوب مثل هؤلاء لا يمكن إلا أن تبث الضعف والهوان في صفوف المسلمين، ومثل هؤلاء يشكلون خطراً جسيما على الأمة وعلى جيشها، لأنها غالباً ماتعمل لصالح أعداء الأمة، ولو خرج هؤلاء المنافقون مازادوا المسلمين إلا اضطراباً وفوضى، ولأسرعوا بينهم بالوقيعة والفتنة والتفرقة والخذلان، ولذلك كله وجب مجاهدتهم ومنعهم من نشر فسادهم وشرهم فيما بين المسلمين بالوسائل التي أمر الله تعالى بها.

رابعاً: جهاد الأعداء من الكفار والمشركين

مر معنا فيما سبق في تعريف الجهاد شرعاً أنه قتال المشركين والكفار من أجل إعلاء كلمة الله تبارك وتعالى، وتبين أنه إذا أطلقت كلمة الجهاد دون تقييد فإن المراد بها محاربة الكفار بالسلاح ليدخلوا في دين الله تعالى أو يدفعوا الجزية، وهذا ما عبر عنه الله تعالى بقوله: ﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: 29]، يقول ابن كثير: " وهذه الآية الكريمة أول الأمر بقتال أهل الكتاب" [21]، فالآية تدل على أن الله تعالى تحدث عن قتال الذين وصفهم بأنهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، وقاموا بتحريف وتبديل دينهم، فأمر بقتالهم حتى يسلموا ويؤمنوا بالله تعال،ى أو يدفعوا ما يفرض عليهم من الجزية من أموال لقاء ما يحصلون عليه من الحماية والأمان في بلاد المسلمين، ولا شك أن المسلمين عندما يفتحون البلاد يتركون لأهل الأديان حرية الاختيار، والأحداث

---

20 أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ، 1993م)، 45/3.

21 عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق : سامي بن محمد سلامة، (دار طيبة، ط2، 1420هـ، 1999م)، 132/4.

التاريخية الكثيرة تدل على أن المسلمين أقروا أهل الديانات الأخرى على دينهم، وحموا حرية اختيارهم، بل في كثير من الأحيان قاتل المسلمون من يقف أمام حرية الناس في دينهم واختيارهم.

المبحث الثاني: مفهوم الجهاد عند بعض المفسرين المحدثين

بعد أن اتضح مفهوم الجهاد عند بعض المفسرين القدامى، لا بد من الانتقال إلى مفهوم الجهاد عند المفسرين المحدثين، والتعرف على آرائهم ونظرتهم إلى مفهوم الجهاد بغية المقارنة بين ما جاء به القدامى وما جاء به المحدثين، فمع وجود التفاسير المعاصرة ظهرت تعاريف جديدة ذات توجه عصري لمفهوم الجهاد، منها ما هو مقبول ولا يتعارض مع روح التشريع وتلقته الأمة بالقبول، ومنها ما تعارض جملة وتفصيلاً مع مراد الشارع الحكيم وأهدافه.

المطلب الأول: مفهوم الجهاد عند بعض المفسرين المحدثين

يمتد هذا المفهوم لدى المفسرين المحدثين إلى ما قبل مئة وخمسن سنة تقريباً، أي إلى أواخر القرن التاسع عشر، حيث وقعت في تلك الفترة تطورات جديدة ومفاهيم مستحدثة لمعنى الجهاد، منها ما هو منطقي ولا يخالف صريح النصوص الشرعية من القرآن والسنة، ومنها ما هو مردود لا يمكن قبوله بأي حال من الأحوال.

وهنا لا بد من التنبيه إلى أمر هو من الأهمية بمكان، يتعلق بالفكر الإسلامي على وصف من ادعاه، هذا التعبير هو في الحقيقة استبدال لما يطلق عليه العلوم الإسلامية.

فالفكر الإسلامي بقدر ما ينتج عنه من عمل واجتهاد وتنشيط للعقل لاستنتاج نظريات فكرية معاصرة تغني علوم الدين الإسلامي، بقدر ما لهذا التوصيف من مساوئ قد ينتج عنه تغييرات جذرية في بعض الأحكام في الدين الإسلامي، يقول د. محمد سعيد رمضان البوطي رحمه الله تعالى [22]، في لقاء جمعه مع جودت سعيد، وهو مفكر إسلامي في العصر الحديث وهما يتحدثان عن مفهوم الجهاد، حيث قال جودت سعيد [23]: "إنني مقتنع فكرياً بما أقول، ولكن مفتقر إلى دعم قناعتي بالمؤيدات الفقهية ... إن هذا الكلام ... باختصار مشكلة إحلال الفكر الإسلامي محل العلم بحقائق الإسلام" [24].

لا شك أن الفكر الإسلامي الحديث بمن يمثله إذا نتجت عنه نظريات جديدة توافق قواعد الدين الإسلامي، ولا تتعارض مع أساسياته، وتحمل في طياتها النفع للإسلام والمسلمين، عند ذلك لا بد من قبول هذه النظريات والأخذ بها، وإلا وجب إنكارها ومحاربتها، وتنبيه الناس على خطورتها، بل لابد من مجابهة بطلان تلك النظريات بالأدلة والبراهين.

في الفترة الأخيرة عمد بعض المفكرين الإسلاميين على أن يأتوا بنظريات جديدة تتعلق بمفهوم جديد للجهاد، مخالفين بذلك صريح الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة وما عليه جمهور المفسرين، نتج عن ذلك تطور جديد لمفهوم الجهاد لم يتطرق إليه المفسرون والفقهاء في العصر القديم.

---

[22] محمد سعيد رمضان البوطي : عالم سوري، متخصص في العلوم الإسلامية، ومن المرجعيات الدينية المهمة على مستوى العالم الإسلامي، حظي باحترام كبير من قبل العديد من كبار العلماء في العالم الإسلامي، ولد عام 1929 م وتوفي في دمشق 2013 م.

[23] جودت بن سعيد بن محمد، مفكر اسلامي معاصر سوري، يعتبر امتداداً لأفكار مالك بن نبي ومحمد اقبال، يعرف بأنه داعية اللاعنف في العالم الإسلامي، له مواقف سلبية من كل الحركات الجهادية، ويدعوا إلى التركيز على العمل السياسي، تلقى تعاليمه في الأزهر الشريف، ولد في سورية في مدينة القنيطرة عام 1931 م، وتوفي في اسطنبول 2022 م.

[24] محمد سعيد رمضان البوطي، الجهاد في الإسلام كيف نفهمه وكيف نمارسه، (دمشق : دار الفكر، ط 1، 1414هـ، 1993 م)، 13.

فالجهاد في هذه الفترة من أكثر القضايا التي أثيرت حولها الخلافات والشبهات، فمنذ تأسيس الفكر الإسلامي سادت من رواد هذا الفكر طروحات جديدة، كان المقصود منها إبعاد تلك الإتهامات التي يوجهها الأعداء للإسلام، وعلى رأسها الدول الغربية التي ادعت أن الإسلام دين القتل والحرب والإرهاب.

فما كان من هؤلاء المفكرين إلا أن يؤولوا – من وجهة نظرهم - آيات الجهاد إلى معانٍ تجانب الصواب في أكثر الأحيان، ليزيحوا تلك التهم عن الإسلام والمسلمين، وليبيّنوا للغرب أن الإسلام بقوانينه وأفكاره لا يتعارض مع الحضارة الغربية في كثير من مجالات الحياة، وخاصة في مسائل الجهاد دون أن يدري هؤلاء أنهم وقعوا في مشكلة تفوق ذلك الإتهام، وأنها تعود بالضرر على المسلمين أكثر من تلك الإتهامات نفسها، فقد حرفوا مراد الله تعالى بقصد أو بدون قصد لإرضاء جهة معينة، سواء أكانت جهة سياسية، أو حتى جهة دينية.

في الحقيقة إن الأفكار التى جاء بها هؤلاء المعاصرون تحتاج إلى شيء من التوسع والتفصيل وبيان ردود العلماء والمفسرين عليها، ومن ثم الحكم عليها، ولا شك أن هذا العمل يتطلب الكثير من العمل وتوحيد الجهود، والعمل على عقد المؤتمرات الدولية، تجمع أقطاب الفقهاء والمفسرين، ليس فقط من أجل الرد على الأفكار المنحرفة حول الجهاد، وإنما لتوحيد الأحكام المتعلقة بالجهاد، بحيث يقطعوا الطريق أمام كل الإجتهادات الخاطئة التي يقوم بها الكثير من المعاصرين إرضاء لجهات معينة بقصد أو بغير قصد، والله تبارك وتعالى أعلم.

المطلب الثاني: مفهوم الجهاد في التفسير الإشاري[25]

إن أصحاب التفسير الإشاري ركزوا في تفاسيرهم على جهاد النفس، وقدموه على الجهاد القتالي، واعتبروه في المرتبة الأولى من بين مفاهيم الجهاد وأنواعه.

ولظروف تعلقت بمنهج كل مفسر ظهر اتجاهين مختلفين، اتجاه ينكر توصيف الجهاد بالأكبر والأصغر، واتجاه آخر اعتبر أن هذا التوصيف حقيقي، وأن الجهاد الأكبر هو الوسيلة التي يستطيع أن يخوض من خلالها الجهاد الأصغر، ولولا ذلك سيبقى المسلم رهين نفسه الأمارة بالسوء، ولا يمكن أن ينتقل إلى المفاهيم الأخرى كجهاد الشيطان وجهاد الكفار والمشركين إلا إذا أنهى الجهاد الحقيقي وروض نفسه عليه، وهو مجاهدة النفس.

ومدار الإختلاف بين هذين الإتجاهين هو حديث النبي صلى الله عليه وسلم: رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، قالوا: وما الجهاد الأكبر يا رسول الله ؟ فقال: جهاد النفس" [26].

---

[25] Bkz. Murat Sarıgül, "Ahkâm Âyetlerinin İşârî Yorumu (Alusî Örneği)", *FÜİFD*, 23/2, (2018), 57-87; Kartal, "Baba Nimetullah Nahcivanî'nin Hidayetu'l-İhvan Adlı Eserinde İşârî Hadis Yorumları", *Kafkas Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi,* 25, (2020), 183-198; Kartal, "İşarî Hadis Yorumu ve Son Dönem Karslı Âlim ve Sûfilerden Karslı Mehmed İlhamî Efendi'nin Eserinde Hadis Yorumculuğu", *2. Uluslararası Kars Âlimleri ve Edebiyatçıları Sempozyumu Bildiriler Kitabı*, ed. Alparslan Kartal, (Ankara: Türk Eğitim Yayınları, 2022); , Kartal "Hacı Bayram-ı Velî'ye Nisbet Edilen Lemeât i Kudsî Adlı Eserdeki Hadislerin Tahrici ve Bazı Tasavvufî Yorumlar", *Uluslararası Hacı Bayram-ı Velî Sempozyumu Bildiriler Kitabı*, ed. Ahmet Cahid Haksever, (Ankara: Kalem Eğitim Kültür Akademisi Derneği Yayınları, 2016), 2/223-246.

[26] أخرجه جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تحقيق : عبدالله بن عبدالرحمن السعد، باب : سورة الحج، (الرياض، دار ابن خزيمة، ط 1، 1414 ه)، 2/395، حديث رقم : 825، وذكره الثعلبي هكذا من غير سند، وانظر : العراقي، ابن السبكي، الزبيدي،

فالاتجاه الأول يرى أن هذا الحديث لا يصح، وأنه يتعارض مع الآيات والأحاديث التي تتحدث عن الجهاد، والإتجاه الثاني يرى أن جهاد المسلم لنفسه هو الجهاد المطلوب، وأن من اعتنى بتربية نفسه، وهذّبها ومنعها من ملذات الدنيا فقد قطع شوطاً كبيراً في طريق الجهاد.

إن الأولوية لمجاهدة النفس قبل الجهاد في ساحات القتال، لأنه إذا كانت المقدمات صحيحة فلا يمكن أن تكون النهايات غير ذلك، والعكس صحيح، فالكثير من الحركات الجهادية بدأت جهادها ثم فشلت فشلاً ذريعاً، والبعض منها اندثرت ولم يبق لها أي أثر، والسبب في ذلك يعود إلى أنهم ضعفوا أمام شهوات الدنيا واستكانوا، فأذاقهم الله لباس الذل بما صنعوا، ولو أنهم حصنوا أنفسهم وحفظوها لبقوا صامدين أمام عدوهم ولما مسهم السوء.

المبحث الثالث: أنواع الجهاد والتوظيفات المعاصرة له

إن الجهاد إما أن يكون لدفع الإعتداء من قِبل العدو، وحماية المسلمين وبلادهم من الفتنة والإيذاء، وإما أن يكون لتحطيم كل قوة تقف صداً مانعاً في طريق الدعوة الإسلامية وإيصالها إلى الناس كافة.

وفي كلا الحالتين فإن الباعث على الجهاد أن يكون من أجل الله وحماية للدعوة الإسلامية التي يعتنقها المسلمون، ولا يمكن أن يكون الجهاد صحيحاً إذا كان الباعث عليه مصالح ومنافع شخصية، أو حتى جماعية لكنها تشمل فئات محدودة من الناس.

المطلب الأول: مفهوم جهاد الدفع والطلب عند المفسرين القدامى والمحدثين وأقسام كل منهما

من الممكن اعتبار جهاد الدفع وجهاد الطلب لبَّ الموضوع وأساسه، وقد نشأ هذا التقسيم بين المفسرين والفقهاء بسبب دعوة بعضهم إلى التقارب بين المسلمين وغيرهم، ونشر التراحم والأخوة بين الناس أياً كانت دياناتهم، ولعل السبب في هذا التوجه نفي التهمة التي وجهها المستشرقون للإسلام، بأنه دين انتشر بالسيف والقوة والإكراه، والأعجب من ذلك أن ثلة من العلماء والمفكرين المعاصرين خُدعوا بذلك، واستسلموا لهذه التهمة، سواء أكان بطيب نية أو بغيرها، وتكونت لديهم هذه الفكرة لتصبح مصدر جدال ونقاش بين القديم والحديث.

وبذلك نرى غزواً فكرياً على المسلمين يهدف بالدرجة الأولى إلى تشكيك المسلمين بتعاليم دينهم، ثم العمل على توسيع نطاق التفرقة ليسهل على أعداء الأمة السيطرة عليها ونهب خيراتها.

جهاد الدفع

يعرف جهاد الدفع عند العلماء بأنه رد الاعتداء من العدو، وقتاله إذا أراد الاعتداء على الأمة الإسلامية أو على إحدى مجتمعاتها - بمن فيهم غير المسلمين – أو على أحد أفرادها، ورد الاعتداء في هذه الحالة يكون فرضاً.

ولا شك أن فرضية هذا النوع من الجهاد تزول عندما ينتهي الاعتداء وتزول مخاطره، يقول علي بن نايف الشحود: "وهو الذي يدفع به عدوان الكفار على أرض الإسلام" [27]، وجاءت هذه الفرضية من الآية: ﴿وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ [البقرة: 190-191]، يقول أبو زهرة: " وإن الباعث على القتال كما تصرح آيات القتال هو دفع الاعتداء " [28]، من خلال الآية يتضح أن جهاد الدفع

تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، باب : الإنسان عيناه هاد، (الرياض، دار العاصمة للنشر، ط 1، 1408 هـ، 1987 م)، 1537/4، حديث رقم : 2359، يقول الإمام العراقي : رواه البيهقي من حديث جابر.

[27] علي بن نايف الشحود، المفصل في فقه الجهاد، (ط 4، 1433 هـ، 2012 م)، 1567.

[28] محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، زهرة التفاسير، (دار الفكر العربي)، 949/2.

يتلخص في دفع اعتداء الكفار والمشركين عن المسلمين وبلدانهم ومن هم تحت حمايتهم من أهل الذمة.

جهاد الطلب

ويعنى جهاد الطلب أن تكون اليد العليا للدولة الإسلامية، بحيث تسعى هذه الدولة لنشر الدين الإسلامي، وتزيل الحواجز التي تقف مانعاً في تبليغ الدعوة، وبعبارة أخرى قتال أعداء الدين في بلادهم لأجل الدخول في دين الإسلام، أو دفع الجزية ويكونوا من أهل الذمة، يقول علي بن نايف الشحود: "يكون النظام الدولي خاضعاً لشريعة الله تعالى، بمعنى أن يكون لدين الإسلام اليد العليا ... هذا هو مقصد جهاد الطلب " [29].

يتضح معنى جهاد الطلب من قول الله: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾ [الصف: 9]، ومن الحديث: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ... فإن فعلوا، عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله" [30]، وهذا النوع من الجهاد هو الذي عليه مدار الخلاف بين العلماء، وقد علمنا سابقاً أن جهاد الطلب هو أن تكون اليد العليا للدولة الإسلامية، بحيث تسعى هذه الدولة لنشر الدين الإسلامي، وتزيل الحواجز التي تقف مانعاً في تبليغ الدعوة، وبعبارة أخرى قتال أعداء الدين في البلاد التي يقيمون فيها لأجل قبول الإسلام أو دفع الجزية، ولا غرابة إذا قلنا إن جهاد الطلب من أكثر التشريعات الإسلامية التي تعرضت للطعن والأخذ والردّ، ومع الأسف من المسلمين أنفسهم، وبمساندة غير متناهية من المستشرقين الذين يعملون بشكل متواصل من أجل إضعاف أسس الدين الإسلامي وجعله كباقي الأديان الوضعية التي قام بتشريعها أناس يختلفون ويتوافقون ويغيّرون كيفما أردوا ومتى شاؤوا.

ونتيجة لذلك انقسم علماء المسلمين بين مؤيد لهذا المفهوم، وبين معطل له بحجج واهية لا أساس لها في الدين، بل إنها تخالف تعاليم الدين جملة وتفصيلاً، وظهرت فئة تنادي ببطلان هذا المفهوم من الأساس، وتدعو إلى رفضه ومحاربته بدعوى التقارب بين الأديان، وفئة أخرى تدّعي أن هذا المفهوم من الجهاد من الشرائع التي افترضها الله تعالى على المسلمين، إلا أن فرضيته كانت في القرون الأولى للدعوة الإسلامية، وأما الآن فيقتصر على الدفاع فقط، وأن جهاد الطلب لا يتوافق مع القوانين والنظم الحديثة، ولذلك وجب تعطيله.

ولا غرابة إذا قيل إن المسلمين تاهوا اليوم في غياهب الآراء والأفكار المختلفة في حق الجهاد، حتى أصبح الكثير منهم ينظرون إلى الجهاد بنظرات سوداوية مليئة بالريبة والشك، فما يكون عند حركة جهادية صحيحاً يكون خطأً في نظر الأخرى، وهكذا تطورت الخلافات فيما بين المسلمين، وتعددت الحركات الجهادية إلى حد جعلت كثيراً من المسلمين بين مؤيد للجهاد ومعارض له.

وفي خضم هذه الاختلافات ظهرت للعلن أفكار تفسيرية لمعاني الجهاد توافق إلى حد بعيد المنطق الفكري، وفي نفس الوقت لا تتعارض مع النصوص الشرعية، وبالمقابل ظهرت أفكار أخرى تجرّد الجهاد عن مضمونه الحقيقي، وتطلق عليه معانٍ تنافي المعاني الحقيقية له، والمشكلة الخطيرة هنا تقع في انقسام طبقات المجتمع الإسلامي إلى طوائف تخدم كل منها أجندات داخلية أو خارجية تحت مسميات كثيرة وتوظيفات متعددة.

---

[29] علي بن نايف الشحود، المفصل في فقه الجهاد، 1560.

[30] أخرجه محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة، 17/1، حديث رقم : 25.

المسلمون اليوم بأمس الحاجة إلى فهم دقيق لأحكام الجهاد كما يريده الله تعالى، لذا يجب عدم تركه بيد مؤسسات دينية أو مدنية تجهل تأويله ومقاصده والحكمة من مشروعيته، لأن هذه الأحكام في النهاية ليست نظريات معرفية أو حقوق إنسانية تخضع لأفكار أهل الرأي الذين يبدلون ويغيرون حسب مستجدات الأحوال، وفي غالب أحوالهم حسب مصالحهم ومصالح الدول التي يخضعون لها، وإنما هي أحكام إلهية بنصوص شرعية ثابتة من القرآن والسنة، غير قابلة للتغيير والتبديل، قال الله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ﴾ [الكهف: 29].

المطلب الثاني: حكم جهاد الدفع وجهاد الطلب عند الفقهاء

كلّف الله المؤمنين بالقتال وأوجبه عليهم، قال تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: 193]، فمقتضى الآية أنه يجب مقاتلة المشركين حتى يدخلوا في الإسلام، وهذه دلالة ظاهرة على الوجوب، فهل هذه الآية تتناول جميع أقسام الجهاد أم أنها مقتصرة على البعض ؟.

من المعلوم أن الفقهاء أقروا بأن الجهاد يكون في بعض حالاته فرضاً، ويكون في حالات أخرى فرض على الكفاية، وبناء على ذلك لا بد من توضيح الحكم الشرعي للجهاد بشقّيه جهاد الدفع وجهاد الطلب.

بالرغم من أن جهاد الدفع هو الذي استحوذ على اهتمام المفسرين والفقهاء واعتبروه أعمّ وأكثر مناقشة، إلا أنهم متفقون على وجوبه على كل من يستطيع حمل السلاح، وهذا الاتفاق لم يشذ عنه أحد من المفسرين القدامى منهم والمحدثين، إلا أن الاختلاف إنما وقع في مفهوم جهاد الطلب الذي اعتبره جل العلماء فرضاً كفائياً، يقول الدكتور يوسف القرضاوي رحمه الله تعالى: "وإنما الخلاف والنزاع فيما هو فرض كفاية" [31]، ويضيف الدكتور القرضاوي أيضاً: " أما جهاد الدفع ... فهذا لا يماري أحد في وجوبه " [32].

المطلب الثالث: التقاتل بين المسلمين وأسبابه

إن الرسالة التي جاء بها النبي عليه الصلاة والسلام تهدف بالدرجة الأولى إخراج الناس من الظلمات إلى النور، فلقد كان عليه الصلاة حريصاً أن يصل إلى ذلك الهدف دون أن تراق دماء الناس، بغض النظر عن دياناتهم وتوجهاتهم، فمنذ أن كان في المدينة المنورة سعى عليه الصلاة والسلام إلى تغيير مجتمع الجاهلية بواسطة الدعوة السلمية بعيدة عن الحرب والقتال.

ولما قويت دولة الإسلام شرع الله الجهاد لرسوله ومن معه من الصحابة، على أن يكون الجهاد والقتال ضد ملة الكفر دون غيرها، وأي قتال يخرج عن هذا التوجه لا يمكن تسميته جهاداً في سبيل الله، وبقي ذلك المفهوم متداولاً بين المسلمين إلى نهايات الخلافة العثمانية، حيث بدأت الصراعات والحروب تنشأ فيما بين المسلمين أنفسهم، والكل ينادي باسم الجهاد، وتدخلت أيادي خارجية تُكنُّ للمسلمين العداء لتدعم تلك التفرقة التي حصلت بين المسلمين، وكما يقال في المثل الشائع عند العرب: لتصب الزيت على النار، فكان نتاج ذلك أن فقد الجهاد معناه الصحيح، وأصبح في جلّ أحواله خدمة لمصالح العملاء الذين يسعون لاستلام زمام السلطة على حساب مصالح المسلمين ودمائهم، وبدأ يتطور الأمر منذ ذلك الحين وإلى الزمن الحالي، حتى أصبحت بلاد المسلمين اليوم من أكثر البلاد التي تثار فيها الحروب.

---

[31] يوسف القرضاوي، فقه الجهاد، دراسة مقارنة لأحكامه وفلسفته في ضوء القرآن والسنة، (القاهرة : مكتبة وهبة، ط 4، 1435 هـ، 2014 م)، 1/ 103.

[32] يوسف القرضاوي، فقه الجهاد، دراسة مقارنة لأحكامه وفلسفته في ضوء القرآن والسنة، 92/1.

المبحث الثالث: التوظيفات المعاصرة للجهاد

إن الجهاد في سبيل الله تعالى وسيلة وليس غاية في حد ذاته، كما تم ذكره آنفاً، فإذا ما ذكر الجهاد فإن يستلزم أن يكون هناك إعتداء على المسلمين وممتلكاتهم، أو أن الكفار والمشركين وقفوا صداً في وجه الدعوة الإسلامية، فهناك ترابط وتلازم بين الجهاد وأسبابه، بعيد عن المصالح والمنافع الشخصية.

وبناء عليه فإنه لا يمكن استخدام الجهاد من أجل أغراض شخصية، أو لأغراض نفع مجموعة من المسلمين، ولا يجوز أن يكون الجهاد سبباً في الفساد في الأرض، من خلال نشر القتل والاستعباد بين الناس، وهدم الأماكن الحضارية والتاريخية بغية تحقيق أكبر قدر ممكن من منافع الدنيا.

بعض الجماعات والحركات الإسلامية عملوا على هذا المبدأ، فنشأت النزاعات العصبية، التي فتكت بالأمة وأضعفتها وهددت كيانها.

المطلب الأول: التوظيف السياسي للجهاد

لا نبالغ بالقول إن كثيراً من الحركات الجهادية وكذلك بعض البلاد الإسلامية يعبّرون عن أهدافهم وطموحاتهم السياسية من خلال فكر الجهاد، وهذا من الأمور البديهية في الدين الإسلامي، لكن الذي يحصل في الزمن الحديث هو تفريغ الجهاد من مضمونه، وجعله سبيلاً للوصول إلى المآرب التي في غالبها فردية أو حتى جماعية لكنها على مستوى محدود من فئات الشعب، من خلال تأويل النصوص الشرعية بحسب السياسة والأهواء التى تعصف بالأفكار يميناً وشمالاً، عندها سيكون الجهاد محصوراً بالدول القوية التي تبذل ما في وسعها لتجعل من المجاهدين أداةً تستخدمهم في الوقت الذي يعتقدون أنه يخدم ويصب في مصلحتهم، وما فكر بعض التنظيمات الإسلامية والحركات الجهادية في بعض الدول الإسلامية إلا تطبيق عملي لهذا المفهوم.

وما التجربة الناجحة التي مرت بالخلافة العثمانية إلا من خلال جعل الدين مرجعاً للسياسيين، حيث كانوا حريصين كل الحرص على أن يجعلوا الإسلام المرجع المعتمد في تشريع الأحكام التي تختص بالمسلمين وغير المسلمين، فقد عملوا على انسجام المجتمع تحت راية تعاليم الإسلام وتشريعاته، فكان نتيجة ذلك بقاء المجتمع فترة طويلة من الزمن يعيش حالة السلم والأمن والتسامح، وعلى غير عادة الحركات الجهادية في زماننا فإن الخلافة العثمانية نجحت في ترسيخ الحقوق الدينية دون تمييز بين الأديان، فكانت مثالاً للتعايش بين جميع أفراد المجتمع.

ولذلك ينبغي أن لا يخضع الجهاد لاعتبارات توظيفية تصب في مصلحة فردية، أو في مصلحة جماعية إلا أنها تشمل عدد محدود من فئات الناس، ولا ينبغى تسخير الجهاد للوصول إلى منصب سياسي، بل يجب أن يكون الجهاد من أجل الله وإعلاء لكلمته ونشر دعوته سبحانه وتعالى.

المطلب الثاني: التوظيف المذهبي للجهاد

لا شك أن تعدد المذاهب في البلاد الإسلامية وخاصة البلاد العربية منها جعلت الدوافع الجهادية تختلف من مذهب إلى آخر، ومن حركة إلى أخرى، والمشكلة التي وقع فيها المسلمون اليوم، هي توظيف الجهاد في خدمة التوجه الذي يسلكه والمذهب الذي يعتنقه، وهذا يعني أن الأهداف في الجهاد تتبع لنصرة المذهب لا لنصرة الدين، وبذلك يصبح الجهاد ضحية للفكر المذهبي.

إن الصراعات المذهبية لا تغني من الحق شيئاً، وهى تزيد من تفرقة المسلمين وإضعافهم، ومن الخطأ الجسيم الذي يقع فيه المسلمون اليوم هو توظيف الجهاد للإنتصار المذهبي، فإن غالب التوجهات الجهادية اليوم تنصب لهدف واحد _ إلا من رحم ربي _ وهو كيف ينتصر لمذهبه ويحافظ على مكتسباته والبقاء في السلطة، في ظل مفهوم لا يُستعمل إلا في حياة الغابات والصحارى، إلا أنه ساد في الفترة الأخيرة في بعض الدول الإسلامية، ويُرى بشكل واضح: البقاء للأقوى، ذلك لأن الحركة الجهادية

القوية هي الغالبة وبيدها مقاليد الأمور، وتفرض سياستها ومذهبها في المكان الذي تشاء رغماً عن الجميع.

والشيء الذي يجعل المسلم يتفطر ألماً أن من ثمرات التاريخ الفكري والمذهبي ظهور الكثير من العلوم الفكرية والمسائل المذهبية التي لا تفسد للود قضية، حيث كانت العلوم الإسلامية تزداد تقدماً وثراء بتلك الاجتهادات، على عكس ما عليه حال المسلمين اليوم، فقد غدا الاقتتال الطائفي نتيجة للاختلاف المذهبي، وهذا ما عمل عليه أعداء الأمة الإسلامية منذ القديم وإلى يومنا هذا.

وعند الحديث عن الاختلاف المذهبي فيما بين المسلمين فإنه لا يُقصد الاختلاف بين المذاهب الأربعة المعروفة، وإنما يتجه القصد إلى تلك النعرة التي أصبحت واقعاً يعيشه المسلمون، هذا سني وهذا شيعي، وكل فرقة تنضوي تحتها عدة مذاهب، السني السلفي، والسني الوهابي، والسني الصوفي وهكذا، وكذلك الفرق الشيعية، فإنه ينضوي تحتها المذاهب الكثيرة، المذهب الزيدي، والمذهب الجعفري والإمامية وغيرها من المذاهب الشيعية المعروفة.

فالجهاد ينبغي أن لا يخضع لاعتبارات توظيفية تصب في مصلحة نصرة المذهب، وليس من الصواب تسخير الجهاد انتصاراً للطائفة والمذهب، بل يجب أن يكون الجهاد من أجل الله وإعلاء لكلمته ونشر دعوته سبحانه وتعالى.

المطلب الثالث: التوظيف الإقتصادي للجهاد

الأصل في الجانب الإقتصادي للجهاد هو أن يبذل المسلم ماله في سبيل الله تعالى، وإعلاء لكلمته ودينه، من خلال تأمين مستلزمات القتال، قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الصف: 10-11]، يقول الإمام القنوجي رحمه الله تعالى: " قدَّم ذكر الأموال على الأنفس ... لعزتها في ذلك الوقت" [33]، هذا ما يقرره الدين الإسلامي الذي شرعه الله تعالى.

وما يهم ذكره هنا هو توظيف الجهاد من أجل تحصيل الأموال والغنائم بطرق غير شرعية، وهذا لا شك أكبر عقبة تقف في سبيل الجهاد، لأن توظيف الجهاد من أجل الرغبات الشخصية هو الأساس في ضعف المسلمين وهزيمتهم في أكثر الأحيان.

إن بعض التنظيمات الإسلامية والحركات الجهادية تهدف بالدرجة الأولى إلى جمع الأموال، دون تحري الدقة في جمعها، سواء كانت شرعية أو غير شرعية، حتى ولو كانت غير شرعية فإن فتاوى علماء السلطة الذين هيأتهم تلك التنظيمات في مقبض اليد تحت تأويلات مختلفة ومبررات فقهية لا يمكن أن يقبل بها الشارع الحكيم.

وهذه الحركات التي تسعى للبقاء، تزيد من استعداداتها وقوتها من خلال الاعتماد على قوة خفية، غالباً ما تكون من الدول العظمى، لأنها في النتيجة إنما تنفذ تعليماتها لتحقيق أهدافها ومصالحها، ولذا وجب على العلماء والمفكرين العمل على تصنيف الحركات الجهادية وفق التوجهات والمعطيات على الأرض لتلك الحركات، إذ القليل من تلك الحركات صادقة في نياتها وأعمالها، والأكثرية عكس ذلك.

المبحث الرابع: الشبهات التي أثيرت حول الجهاد قديماً وحديثاً، والردود عليها

إن الإسلام دين واقعي، ينظر إلى حقيقية الحياة والنفوس التي تعيش فيها بنظرة واقعية، فيشرع أحكاماً تكفل إنهاء نزاعات وصراعات قد تحدث بين الناس، وذلك لتكون تلك الأحكام التي جاء بها الشرع

[33] أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، (بيروت : المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1412 هـ، 1992 م)، 120/14.

الحنيف ردعاً لعدوان أو كبح لجماح مفسدين، والجهاد من جملة تلك الأحكام التي شرعها الدين الإسلامي.

المطلب الأول: شبهة النسخ في الجهاد

لا يخفى أننا عندما نتكلم عن النسخ في الجهاد فإننا غالباً ما نقصد بذلك آيات الجهاد التي وردت في سورة التوبة، ففيها آخر مانزل من آيات الجهاد والقتال، وهي من أكثر السور التي ذكر فيها أحكام الجهاد وأحكام القتال، وأولى هذه الآيات التي وقع فيه الإختلاف بين المفسرين: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: 5]، وقوله: ﴿وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ [التوبة: 36]، حيث ذهب بعض المفسرين والفقهاء إلى أن آية السيف قد نسخت كل الآيات التي قبلها في حق القتال، وهذه الآية دلت على المراحل التدريجية للجهاد، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: 39]، وغيرها من الآيات التي تحدثت عن مراحل فرضية الجهاد.

فقد اعتبر القدامى من المفسرين والفقهاء أن هذه الآيات تقرر فرضية جهاد وقتال المشركين في كل أحوالهم، سواء أكان المشركون من أهل الحرابة أو من أهل السلم، معتبرين أن هذه الآيات تنسخ الآيات التي ذكر الله تعالى فيها السلم وعهود الهدنة مع غير المسلمين.

وبناء عليه فهل حقاً أن آيات السيف قد نسخت الآيات التي اختصت بعلاقات المسلمين مع المشركين - بما يخص السلم والمعاهدات - أم أنه لا يوجد نسخ كما ذهب إلى ذلك بعض المفسرين ؟ والجواب على ذلك بما يلي:

إن آية السيف ناسخة لكل آيات المهادنة والصلح والسلم، وهناك الكثير من الآيات التي ذكرت ذلك، نذكر آية واحدة منها وعليها مدار الحديث بين المفسرين والفقها، قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [الأنفال: 61]، يقول القرطبي: في آيات السلم والصلح مسألتين، الأولى: "إن مالوا... إلى المسالمة، أي الصلح، فمل إليها ... فقال قتادة: نسخها فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ، وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّة، وقالا: نسخت براءة كل موادعة، حتى يقولوا لا إله إلا الله" [34]، إن الآيات التي تم ذكرها فيما يتعلق بالجهاد من الآيات المحكمات، وإن هذه الآيات تدل على أحكام تتناسب مع الفترة التي يعيش فيها المسلمون، إذ التشريعات الإسلامية من غير الفرائض والواجبات، وخاصة فيما يتعلق بالجهاد والقتال تخضع لعامل أحوال المسلمين ومصلحتهم، مع الأخذ بعين الإعتبار قوتهم وضعفهم.

ولك أن تستعمل وتأخذ بذلك الضابط الذي كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة[35] وبعدها، فإن كان المسلمون في حالة ضعف وهوان فإنهم حينئذ يجعلون من الحكم المكي مقياساً لهم، بحيث يقومون بواجب الدعوة إلى الله تعالى بالمناقشة والحجة والبرهان، وإن كان حال المسلمين يمثل القوة والاستعداد، فعندئذٍ يستخدم المسلمون الجهاد القتالي دون الاعتداء ومجاوزة الحد، يقول تعالى: ﴿ وَقَـٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ﴾ [البقرة: 190].

والقول الثاني في هذه المسألة، هو أنه لا يمكن القول بالنسخ، وذلك لعدة أسباب معتبرة، أولى هذه الأسباب أنه لا يوجد دليل صريح يقول بالنسخ، وثانيها: لا يوجد دليل صريح يقيد آية السف وآيات

---

34 أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، 39/8.

35 Bkz. Kartal, "Rivayetlerde Medine ye Hicrette Yaşanan Fiziki ve Manevî Problemler", *Uluslararası Göç ve Kültür Sempozyumu Bildiriler Kitabı*, ed. Nazan Kahraman, Çiğdem Dürüst, Timur Yılmaz (Amasya: KIBATEK Yayınları, 2016), II/93-100.

الصلح والسلم بزمان أو مكان معين، وثالث الأسباب: أنه لا يوجد تعارض بين آيات السيف وبين آيات السلم والصلح والعفو، فكل له وقته وله حكمه.

إن الإمام الطبري رحمه الله تعالى قد بين ذلك أثناء تفسيره لقوله تعالى وإن جنحوا للسلم فى معرض حديثه عن النسخ فقال: "وقد دللنا ... على أن الناسخ لا يكون إلا ما نفى حكم المنسوخ من كل وجه. فأما ما كان بخلاف ذلك، فغير كائن ناسخاً" [36]، ويقول الزركشى رحمه الله تعالى في البرهان: "إن كل أمر ورد يجب امتثاله في وقت ما لعلة توجب ذلك الحكم، ثم ينتقل بانتقال تلك العلة إلى حكم آخر، وليس بنسخ" [37].

وذهب الإمام الزمخشري رحمه الله تعالى إلى القول بأن الأمر متروك إلى ولى أمر المسلمين، فإن وجد مصلحة المسلمين تقتضى السلم فيأخذ به، وإن غلب عل ظنه أن مصلحة المسلمين تقتضى الجهاد والقتال فلا بد منه، وذلك بحسب ما يعود بالنفع على المسلمين، وأورد في تفسيره الكشاف ما نصه: "والصحيح أن الأمر موقوف على ما يرى فيه الإمام صلاح الإسلام وأهله" [38].

وبناء على ما مر فإن أنسب الأقوال في هذه المسألة هو ما ذكره الإمام الزمخشري، من أن الأمر عائد إلى حاكم المسلمين، فإن غلب على ظنه أن الصلح والسلم أصلح وأنفع لحال الإسلام والمسلمين فبه، وإن غلب على ظنه أن الجهاد والقتال أصلح لحال الإسلام والمسلمين فبه، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: بعض الشبهات الحديثة حول الجهاد والرد عليها

في الحقيقة إن الجهاد بمفهومه العام إنما شُرع لنشر الإسلام بالطرق السلمية، بعيداً عن الحرب والقتال، اللهم إلا إذا اقتضت الضرورة اللجوء إلى القتال من أجل حماية المسلمين وبلدانهم، وتحقيق الإستقرار في بلاد الأمة الإسلامية، فإنه لا بد عند ذلك من الجهاد الذي يرضي الله تعالى، لا من أجل تحقيق مكاسب اقتصادية أو شخصية، بل من أجل إعلاء كلمة الله تعالى.

فالجهاد إنما شرع لتمكين الأمة من إقامة العدل وإقامة الحياة الكريمة لكل الناس، باعتماد النظم التي تكفل للبشرية جمعاء حق تقرير مصيرها وفقاً للعقيدة التي تنتمي إليها، دون أن يقف في وجه ذلك أي مانع قد يكون عائقاً أمام الفطرة السليمة للإنسان.

شبهة دعوى أن الإسلام إنما انتشر بالسيف

إن الإسلام ليس كلمات يرددها الإنسان على لسانه، لأن الإسلام هو اعتقاد ينبغي أن يكون نابعاً من العقل، وأن يكون صادراً باليقين، فمن أدرك أن الإسلام إنما هو الدين الحق ودخل اليقين إلى قلبه فقد أصبح من المسلمين ولو لم يحرك لسانه بنطق الشهادتين، وأما إذا لم يدخل الإسلام إلى العقل ولم يتقبله القلب فلا يمكن أن يقال عن ذلك الشخص أنه من المسلمين، ولو نطق بكلمة الإسلام عشرات المرات، هذه حقيقة لا يختلف عليها أحد.

فالهداية التي بعث بها الرسول صلى الله عليه وسلم هي إقناع البشر بالإسلام من خلال العقل والقلب، وليست الهداية إجبار الناس على نطق الشهادتين، فقد قال رسول الله عليه السلام لسيدنا علي كرم

---

36 محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، 42/14.

37 أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت : دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط 1، 1376 هـ، 1957 م)، 42/2.

38 أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، (بيروت : دار إحياء التراث العربي) ، 221/2 .

الله وجهه: "فوالله لأن يُهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم" [39]، فهل الهداية التي عناها النبي صلى الله عليه وسلم هي إجبار الناس على نطق الإسلام فقط دون أن يدخل اليقين إلى القلب؟.

فإذا كان الأمر كذلك، فهل يمكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو من بعده من الصحابة الكرام، وإلى يومنا هذا أن يجبر أحداً من الناس من غير المسلمين على الدخول في الإسلام ؟ وهل لأحد من المسلمين أن يُدخل الهداية بشكل قسري إلى عقل أحد الناس ؟ لا يمكن أن يكون شيئاً من هذا، فلو أُجبر أحد الناس على نطق الشهادتين تحت تهديد السلاح مثلاً، ونطق بها لكن قلبه وعقله متجهان إلى شيء آخر، هنا لا يمكن أن نسمي هذه هداية، لأنه من الممكن إجبار اللسان على النطق، لكن ليس من الممكن إجبار العقل والقلب على شيء لم يقتنع به.

فالقوة والسيف لا يمكن أن يكونا سبباً للهداية والدخول في الإسلام، قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّما أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشية: 21-22]، يقول المراغي رحمه الله تعالى في تفسيره لهذه الآية: " فذكر بآياتي، وعظهم بحججي... وإن أعرضوا فقد تحكمت فيهم الغفلات" [40].

فالوظيفة التي كُلف بها رسول الله إنما هي تبليغ الرسالة، بالمناقشة والحجج والبراهين، والوظيفة ذاتها موكولة للدعاة الذين جاؤوا من بعده، دون أن يكرهوا أحداً على الإيمان، فإذا أثمرت المناقشة في دخول الناس في الإسلام فهذا هو الهدف الحقيقي للرسالة، وهذا هو المطلوب بعينه، وإن لم تثمر ولم يستجب أحد من الناس فقد قام الدعاة بواجبهم، وبما أوكلهم الله إليه.

فكما قلنا فيما مضى إن الإكراه على الدين لا يمكن أن يقبله المنطق، وذلك لأن الهداية إنما مكانها في العقل والقلب، وليست الهداية عبارة عن ترديد كلمات على اللسان، فمن الممكن أن يجبر أحد الناس بالنطق بالدين، ولكن لا يمكن للعقل والقلب أن يُجبر على أي شيء من ذلك، فالعقل يفكر ويتأمل وأمامه طريقان، إما أن يقتنع ويسلم، وإما أنه لا يقتنع، فلا يمكن عندئذ لأي وسيلة أن تجبره على الدخول بالإسلام.

فمن يتصور من المسلمين أنه يجب إجبار الناس على الدخول في الإسلام، فقد أخطأ في توجهه، لأنه لا يوجد في الإسلام مثل هذا التصور، فهو ليس نظام تسلطي فوقي كأنظمة الأمبريالية والأنظمة الشيوعية وغيرها من الأنظمة الوضعية، وإنما هو نظام ينبني على عقيدة إيمانية، فلو لم تكن هذه العقيدة الإيمانية مسيطرة على كيان الإنسان بكليته فلا يمكن لأي إكراه على وجه الأرض أن يلزم إنساناً ما أن يكون مؤمناً بالله تعالى.

والخلاصة، إن الجهاد في الإسلام يهدف لفتح الطريق أمام غير المسلمين ليتعبدوا الله تعالى وحده دون غيره، ويسعدوا بالإيمان الذي يجعلهم يميزون بين الخير والشر والحق والباطل، وما كان الإسلام يوماً مُكرِهاً أحداً من الناس على الدخول في الإسلام، بل على العكس من ذلك، حرص الإسلام منذ ظهوره وإلى يومنا الحالي على تعميق العلاقات الإجتماعية مع غير المسلمين، واعتبر ذلك طريقاً من طرق الدعوة إلى الإسلام، ولذلك وجب على العلماء قبل مجابهة من يثير تلك الشبهات من الأعداء، أن يجابهوا أولئك الخدم من المسلمين، الذين سخَّروا أنفسهم لتنفيذ المخططات التي تضر بسمعة الإسلام والمسلمين.

شبهة دعوى أن جهاد المسلمين من الإرهاب

---

39 أخرجه محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم، 1077/3، حديث رقم : 2783.

40 أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، (مصر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ط 1، 1365 هـ، 1946 م)، 138/30.

إن الإسلام بكل تعاليمه يدعو إلى السلام والرحمة، وليس للمسلمين فحسب، بل يتعدى ذلك لجميع الناس، يقول عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: 107]، والرحمة التي أرسلها الله تعالى للعالمين لا تختص بمكان ولا بزمان، بل تعم العالمين في أي مكان وزمان وجدوا، والجهاد من أشرف الأمور التي جاءت بها الشريعة الغراء في سبيل تحقيق الأمن والسلام بين أبناء البشرية جمعاء، إلا أن هذه الصفات التي اتصف بها الإسلام لم تعجب الدول الغربية، وبدؤوا العمل على تشويه صورة الإسلام وتعاليمه.

فمنذ الأحداث التي مرت بها الولايات المتحدة الأمريكية في سنة 2001 م أثناء تفجير برجي التجارة العالمية وإلى يومنا الحالي والدول الغربية وفي مقدمتهم أمريكا تقود هجمة ظالمة تستهدف بالدرجة الأولى تصوير الإسلام على أنه دين الارهاب والقتل، وتنتقص من قيمه ومبادئه، ومن ثم يستعملون هذا المصطلح الحديث كسلاح في وجه المسلمين من أجل السيطرة على بلاد المسلمين وثرواتها، وبسط الهيمنة الكاملة على البلاد الإسلامية بالشكل الذي يؤمن مصالحها ومنافعها على أكمل وجه، من الناحية السياسية والثقافية والعسكرية، من خلال عمل لا إنساني يظهر بوضوح في الحروب اللاشرعية التي تقوم بها تلك الدول ضد الدول الإسلامية باسم محاربة الإرهاب.

ولا شك أن الأسلوب الذي تقوم به هذه الدول يعتمد على تبديل بعض المفاهيم الإسلامية إلى مفاهيم لا تطابق المعنى الصحيح لواقع المسلمين، خدمة لمصالحها أولاً، وتشويهاً لسمعة المسلمين ثانياً، وأكبر دليل على ذلك هو وصفهم لمفهوم الجهاد بالإرهاب، متجاهلين الإرهاب الذي يمارس في حق المسلمين هنا وهناك.

وهذا الإرهاب الذي يمارسونه في حق المسلمين من أخطر أنواع الإرهاب على الإطلاق، لأن غالب السياسيين في أمريكا وفي الدول الغربية - وحتى وسائل الإعلام التابعة لتلك الدول – يحاولون كذباً إطلاق مصطلح الإرهاب على الدول الإسلامية وخاصة عند الحديث عن الجهاد في سبيل الله تعالى، يقول محمد عمارة: "هذه الحرب العالمية الجديدة قد أرادها البعض حرباً على الإسلام تحت عنوان الإرهاب " [41].

والمشكلة التي يعاني منها المسلمون اليوم هو أن كثيراً من حكام البلاد الإسلامية وخاصة العربية حرصوا على مراقبة كل من هو إرهابي وملاحقته على أسس التعاريف التي اعتمدها الغرب في تعريفهم للإرهابي، يقول محمود الشوبكي في كتابه مفهوم الإرهاب بين الإسلام والغرب: "إن مفهوم الإرهاب يمثل لنا تحدياً أكثر من الإرهاب نفسه ... مما جعل حدة الخلاف واسعة بين الشعوب الإسلامية وحكامها" [42].

على الحركات الجهادية في الزمن الحاضر أن تعيد النظر في سياساتها، وأن تحاول التوفيق بين القتال وبين السياسة، بحيث تصل إلى مرادها دون أن يطلق عليها تهم القتل والإرهاب، لا من الحكومات الإسلامية متمثلة بشعوبها، ولا من أعداء الأمة الإسلامية.

الخاتمة

الحمد لله، الحمد لله على ما أنعم وأكرم، الحمد لله الذي أعاني على إتمام هذا البحث، (الجهاد في القرآن الكريم بين تفاسير القدامى والمحدثين -التوظيفات والشبهات- دراسة تحليلية مقارنة)، فقد تم

---

41 محمد عمارة، السماحة الإسلامية، حقيقة الجهاد والقتال والإرهاب، (القاهرة : مكتبة الشروق الدولية، ط 1، 1423 هـ، 2005 م)، 75.

42 محمود يوسف الشوبكي، مفهوم الإرهاب بين الإسلام والغرب، (بحث مقدم إلى مؤتمر : الإسلام والتحديات المعاصرة، 2007 م)، 55.

تسليط الضوء على مسألة غدت من أخطر المسائل التي يعاني منها المسلمون اليوم، وهذه المسألة تتعلق بمفهوم الجهاد في سبيل الله تعالى من حيث التوظيفات والشبهات.

وقد خلص الباحث إلى الاستنتاجات والمعالم الهامة التَّالية:

1- شرع الله تعالى الجهاد رحمة بالناس جميعاً، وعلى مختلف أديانهم، وذلك من أجل أن يخلص البشرية من الظلم والطغيان، ونشر الإسلام دون الإكراه، مع التأكيد على استعمال السيف في حال وقف الكفار والمشركون صداً مانعاً في وجه الدعوة الإسلامية، فكما يكون الجهاد بالدعوة والكلمة يكون بالسيف والقوة في سبيل تحقيق العدالة.

2- يجب تحديد مفهوم الجهاد ضمن ضوابط القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومن المهم أن يأخذ المسلمون ذلك بعين الإعتبار لإغلاق الباب أمام من يريدون شق صفوف المسلمين بتشكيكهم بأمور دينهم وخاصة في الزمن الذي نعيش فيه.

3- اتفق غالب المفسرين القدامى وبعض المفسرين المحدثين، سواء من فسر بالمأثور أو بالرأي أن آيات الجهاد إذا أطلقت ولم تقيَّد بقرينة تصرفها إلى معنى آخر فإنها تحمل آنذاك على معنى الجهاد القتالي: أي قتال الكفار والمشركين، وأنها إذا قيدت بقرينة تصرفها إلى معنى آخر فإنه عندئذ وجب العمل بما تصرفه إليه القرينة.

3- إن المفهوم العام للجهاد يشتمل على جميع مناحي الحياة، وعلى جميع الأصعدة السياسي والإجتماعي والإقتصادي والفكري، وكل واحد من هذه الأصعدة يحمل في طياته صراعاً داخلياً، يحتاج إلى نوع معين من الجهاد .

5- إن مجاهدة النفس تأتي بالدرجة الأولى، أي قبل الجهاد في ساحات القتال، ولا نقصد أن جهاد النفس أفضل من الجهاد في سبيل الله تعالى، وإنما القصد يتجه إلى أن من آثار جهاد النفس الثبات في أرض المعركة.

6- ثمة ثلة من العلماء والمفكرين المعاصرين قد انخدع بآراء المستشرقين وتماشى معهم، لينتج عن ذلك غزواً فكرياً تسبب في انقسام علماء المسلمين إلى طائفتين، كل منهما تخطئ الأخرى.

7- عمل بعض المفكرين المعاصرين إلى تفريغ الجهاد من مضمونه، وتعطيله بحجة أنه لا يتوافق والقوانين الدولية الحديثة، وبعض آخر جعل من تلك الأفكار سبيلاً للوصول إلى المآرب التي في غالبها تكون فردية أو حتى جماعية لكنها على مستوى محدود من فئات الشعب.

8- إن تشويه الإسلام المتعمد من قبل الغرب، والعمل على إلصاق تهمة الإرهاب بالإسلام لم يأت عبثاً، إنما كان السبب في ظهوره هو ذلك التأويل الخاطئ من الحركات الجهادية لنصوص الجهاد والقتال، والعمل على تطبيقها دون أن تستوفي كامل الشروط المتعلقة بها.

9- تكونت فصائل وتنظيمات وحركات شتى في بعض المجتمعات الإسلامية باسم الجهاد، وفق مخططات لا يعرف مرجعها ولا أهدافها، حتى أن الكثير من تلك الحركات والتنظيمات ظهر فيما بعد أنها عميلة للكيانات الصهيونية والغربية.

10- إن الدين الإسلامي بتشريعاته يعتبر مرجعية حقيقية للسياسة، حيث يمكن أن يساهم في زيادة الوعي في الفكر السياسي، دون الخروج عن روح التشريع، ودون المساس بأحكام الجهاد من خلال تأويلات فاسدة، تخرج الجهاد عن مضمونه وأهدافه.

11- إن المذاهب المتعددة والمنتشرة في كافة بقاع البلاد الإسلامية جعلت الدافع الجهادي يختلف من مذهب لآخر، حتى غدا الجهاد ضحية للفكر المذهبي، يهدف إلى نصرة المذهب وأتباعه، لينتج عن ذلك حرب الطوائف التي انتشرت في بلاد المسلمين.

التوصيات

1- يوصي الباحث المجاهدون والمعنيون بأمر الجهاد من أهل الحل والعقد بالإستفادة من المراحل الجهادية التي مر بها جيل كل من الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم، وكذلك جيل صلاح الدين الأيوبي، وجيل السلطان محمد الفاتح، والرجوع إليها والعمل بالخطوات التي قاموا بها في سبيل الفتح وتحقيق العدل والمساواة، وكذلك جيل الخلافة العثمانية، فهذه الأجيال قد جعلت من الشريعة الإسلامية مرجعاً رئيساً في جهادهم، بل حتى في سياستهم، ولذا يمكن القول إن زمن الخلافة العثمانية نجحت نجاحاً باهراً في ترسيخ الحقوق الدينية دون أن تميز بين المسلمين وغيرهم من أصحاب الأديان الأخرى، فكانت مثالاً للتعايش آنذاك بين جميع أفراد المجتمع.

2- يوصي الباحث بأن بعدم إغفال بعض المفاهيم الجديدة للجهاد التي جاء بها بعض المفكرين المعاصرين، وخاصة إذا كانت تلك المفاهيم الجديدة للجهاد تحمل في طياتها الفائدة للمجتمعات الإسلامية متمثلة بالأفراد والجماعات.

3- يوصي الباحث بضرورة العمل من قبل العلماء والمفسرين في العصر الحالي على توعية المجاهدين التوعية الدينية، من خلال تصحيح النوايا وتوضيح الهدف المنشود من الجهاد، بعيداً عن الطائفية والإنتصار للمذهب والعرق.

4- يترتب على العلماء والفقهاء والمفسرين العمل كل بحسب استطاعته على تفنيد تلك الشبهات التي عمل على إثارتها أعداء الأمة الإسلامية باستخدامهم لبعض المفكرين الإسلاميين، ويكمن ذلك من خلال الكتابات والمقالات والأندية العلمية والإجتماعات الفكرية واللقاءات التوعوية.

أسأل الله المولى الكريم أن يتقبل مني عملي هذا، أن يعفو عما فيه من زلل، وأن يبلغني منه المراد.

فهرس المصادر والمراجع

1-إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات. حامد عبد القادر . محمد النجار، المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة العربية، (دار الدعوة).

2- ابن عابدين، الدمشقي الحنفي، رد المحتار على الدر المختار، (بيروت، دار الفكر، ط 2، 1992م).

3- أبو جعفر، النحاس أحمد بن محمد، معاني القرآن، تحقيق محمد علي الصابوني، (مكة المكرمة : جامعة أم القرى، ط 1، 1409).

4- أبو الحسن، مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، تفسير سليمان بن مقاتل، تحقيق : عبدالله محمود شحاتة، (بيروت : دار إحياء التراث، ط 1، 1423 هـ).

5- أبو الطيب، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، (بيروت : المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1412 هـ، 1992 م).

6- أبو الطيب، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، نيل المرام في تفسير آيات الأحكام، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد المزيدي، (دار الكتب العلمية، 2003 م).

7- أبو عبد الله، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت : دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركاه، ط 1، 1376 هـ، 1957 م).

8- أبو الليث، نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم، تحقيق محمود مطرجي، (بيروت : دار الفكر).

أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ، 1993م).

9- ، أبو الفضل العسقلاني، الشافعي أحمد بن علي بن حجر. فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي، (بيروت : دار المعرفة، 1379هـ).

10- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت، المكتبة العلمية).

11- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم. أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور، (بيروت : دار إحياء التراث العربي، ط1 2002م).

12- المراغي، أحمد بن مصطفى. تفسير المراغي، (مصر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ط 1، 1365 هـ، 1946 م).

13- البخاري. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي. الجامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى ديب البغا، بيروت، دار ابن كثير، ط3، 1987م.

14- الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تحقيق : عبدالله بن عبدالرحمن السعد، (الرياض، دار ابن خزيمة، ط 1، 1414 هـ).

15- السلمي. محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن، تفسير السلمي وهو حقائق التفسير، تحقيق: سيد عمران، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421 هـ، 2001 م.

16- عبدالله بن عباس رضي الله عنه، تنوير المقباس في تفسير ابن عباس، جمع : مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادي، (بيروت : دار الكتب العلمية).

17- العراقي، ابن السبكي، الزبيدي، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، (الرياض، دار العاصمة للنشر، ط 1، 1408 هـ، 1987 م).

18- الشحود، علي بن نايف. المفصل في فقه الجهاد، (ط 4، 1433 هـ، 2012 م).

19- الكاساني، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الحنفي. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1406 هـ، 1986م).

20- ابن كثير الدمشقي، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل. تفسير القرآن العظيم، تحقيق : سامي بن محمد سلامة، (دار طيبة، ط2، 1420هـ، 1999م).

21- القرطبي. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2: 1384هـ، 1964م.

22- أبي زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد. زهرة التفاسير، (دار الفكر العربي).

23- البخاري، محمد بن اسماعيل أبو عبدالله الجعفي. صحيح البخاري، تحقيق محمد بن زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، ط 1، 1422هـ).

24- الطبري الآملي، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر. جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق : أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، ط1 2000 م).

25- الورغمي التونسي، محمد بن محمد ابن عرفة. المختصر الفقهي، تحقيق حافظ عبدالرحمن محمد خير، (مؤسسة خلف أحمد الخبتور، ط 1، 2014 م).

26- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين. لسان العرب، (بيروت : دار صابر، ط 3، 1404 هـ).

27- البوطي، محمد سعيد رمضان. الجهاد في الإسلام كيف نفهمه وكيف نمارسه، (دمشق : دار الفكر، ط 1، 1414هـ، 1993 م.

28- عمارة، محمد. السماحة الإسلامية، حقيقة الجهاد والقتال والإرهاب، (القاهرة : مكتبة الشروق الدولية، ط 1، 1423 هـ، 2005 م).

29- الشوبكي، محمود يوسف. مفهوم الإرهاب بين الإسلام والغرب، (بحث مقدم إلى مؤتمر : الإسلام والتحديات المعاصرة، 2007 م).

30- الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت : دار إحياء التراث العربي).

31- القرضاوي، يوسف. فقه الجهاد، دراسة مقارنة لأحكامه وفلسفته في ضوء القرآن والسنة، (القاهرة : مكتبة وهبة، ط 4، 1435 هـ، 2014 م).

Türkçe Kaynaklar

Alparslan Kartal, "İşarî Hadis Yorumu ve Son Dönem Karslı Âlim ve Sûfilerden Karslı Mehmed İlhamî Efendi'nin Eserinde Hadis Yorumculuğu", *2. Uluslararası Kars Âlimleri ve Edebiyatçıları Sempozyumu Bildiriler Kitabı*, ed. Alparslan Kartal, Ankara: Türk Eğitim Yayınları, 2022.

Çelik, İsa, Yıldırım Birol, "Az Tanınmış Bir Çeçen Lider: Kunta Hacı ve Onun Barışcıl Zikirizm Hareketi", *Atatürk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi* 23/2 (Haziran 2019), 685-702.

Kartal, "Adadolu Tasavvufunun İki Temsilcisi Harakânî ve Mevlâna'da Sünnet Düşüncesi", *Anadoluda Peygamber Varisi İki Büyük Sûfi: Ebu'l-Hasan Harakânî ve Mevlâna* içinde, ed. Alparslan Kartal, Ankara: Sonçağ Yayınları, 2018.

Kartal, "Baba Nimetullah Nahcivanî'nin Hidayetu'l-İhvan Adlı Eserinde İşârî Hadis Yorumları", *Kafkas Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi,* 25, (2020), 183-198.

Kartal, "Hacı Bayram-ı Velî'ye Nisbet Edilen Lemeât i Kudsî Adlı Eserdeki Hadislerin Tahrici ve Bazı Tasavvufî Yorumlar", *Uluslararası Hacı Bayram-ı Velî Sempozyumu Bildiriler Kitabı,* ed. Ahmet Cahid Haksever, 2/223-246. Ankara: Kalem Eğitim Kültür Akademisi Derneği Yayınları, 2016).

Kartal, "Rivayetlerde Medine ye Hicrette Yaşanan Fiziki ve Manevî Problemler", *Uluslararası Göç ve Kültür Sempozyumu Bildiriler Kitabı*, ed. Nazan Kahraman, Çiğdem Dürüst, Timur Yılmaz (Amasya: KIBATEK Yayınları, 2016), II/93-100.

Qasem, Hamood Rafeq Najı, Yıldırım, Birol, "Kırımlı Selim Baba ve Bazı Kur'ân Âyetlerine Yönelik Tasavvufî Yorumları", *Gümüşhane Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 5/10, (2015), 86-106.

Sarıgül, Murat, "Ahkâm Âyetlerinin İşârî Yorumu (Alusî Örneği)", *FÜİFD*, 23/2, (2018), 57-87.

Yıldırım Birol, *Kesret Çarşısında Bir Hikmet Dükkanı Köstendilli Süleyman Şeyhi Efendi Hayatı, Eserleri ve Tasavvufi Görüşleri*, (İstanbul: Büyüyen Ay Yay., 2019).

Yıldırım, *Alvarlı Muhammed Lutfi Hayatı ve Hulasatu'l-Hakayik Adlı Eserindeki Ahlaki Unsurlar.* Erzurum: Ertual Akademi Yayıncılık, 2. Baskı, 2016.

Araştırmacıların Katkı Oranı Beyanı/ Contribution of Authors
Mahmud Cüneyt (%50) – İbrahim Hakkı İmamoğlu (%50)
****
Çıkar Çatışması Beyanı / Conflict of Interest
Çalışma kapsamında herhangi bir kurum veya kişi ile çıkar çatışması bulunmamaktadır.
There is no conflict of interest with any institution or person within the scope of the study.
****
İntihal Politikası Beyanı / Plagiarism Policy
Bu makale iThenticate yazılımıyla taranmıştır. İntihal tespit edilmemiştir.
This article has been scanned by iThenticate. No plagiarism was detected.
****
Bilimsel Araştırma ve Yayın Etiği Beyanı / Scientific Research and Publication Ethics Statement
Bu çalışmada "Yükseköğretim Kurumları Bilimsel Araştırma ve Yayın Etiği Yönergesi" kapsamında uyulması belirtilen kurallara uyulmuştur.
In this study, the rules stated in the "Higher Education Institutions Scientific Research and Publication Ethics Directive" were followed
****